



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## Consists clarification of rhetorical meaning that produced emphasis in the additional letters

المعاني البيانية المتأتية من التوكيد بالحروف الزائدة في شرح المعلقات العشر

Assis. Dr. Basim Salih Hsain

Assis. Dr. Kahtan Jasim Mohammed

م.د باسم صالح حسين

م.د قحطان جاسم محمد المذود

*E-mail: fara\_arts@ tu.edu.iq*

### Article info.

#### Article history:

-Received

-Accepted

#### Keywords:

- Consists clarification

- Rhetorical

- Additional Letters

**Abstract:** This research consists clarification of rhetorical meaning that produced emphasis in the additional letters which if we drop it from the text doesnot effect the original meaning . The poets of " Almoalagat Alasher" used the additional letters not for the straightness of the meter and rhyme or for poetic diction as some people think. But they use the addional letters for rhetorical purpose avail to emphasis and strengthen the take up meaning and deeprooted the wanted meaning in the essence of the addressee.

**الخلاصة:** يتضمن هذا البحث توضيح المعاني البيانية المتأتية من التوكيد بالحروف الزائدة في المعلقات العشر، والحرف الزائد هو الذي إذا سقط لم يؤثر سقوطه في المعنى الأصلي، فقد استخدم شعراء المعلقات العشر الحروف الزائدة ليس لغرض استقامة الوزن والقافية، أو لضرورة الشعرية كما يظن البعض، وإنما استخدموا الحروف الزائدة لأغراض بلاغية تفيد توكيد المعنى الذي تطرقوا إليه وتقويته، وكذلك ترسيخ المعنى المقصود في نفس المخاطب.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومتبعي هديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد ذهب أكثر النحاة إلى أن الحرف الزائد، هو الذي إذا سقط لم يؤثر سقوطه في المعنى الأصلي، فقال ابن جني في معرض حديثه عن حروف الجر: "وأما الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها فقولك: ما جاءني من أحد وما كلمت من أحد، وكقول الله عز وجل: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِمَّنْ رَّبُّكُمْ} [البقرة: 105]، إنما هو خير ولكنها توكيد"<sup>(1)</sup>.

وتكون فائدة الحرف الزائد هي التوكيد، فإن قلنا: ما جاءنا من أحد، فمعنى كلامنا ما جاءنا أحد، قال المرادي: "زيادة الحرف في الكلام تغيد ما يفيد التوكيد اللفظي، من الاعتناء به. قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى"<sup>(2)</sup>، وقال ابن هشام: "والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً"<sup>(3)</sup>.

فقد وقع اختيارنا على المعاني المتأتية من التوكيد بالحروف الزائدة في المعلقات العشر، لما لهذه الحروف من أهمية بالغة في توكيد المعنى الذي يريده الشاعر وتقويته. فقد قسمنا البحث على مبحثين وخاتمة، اختص المبحث الأول بالتوكيد بالحروف الزائدة العاملة، كما اختص المبحث الثاني بالتوكيد بالحروف الزائدة غير العاملة، أما الخاتمة فقد ذكرنا فيها أهم نتائج البحث.

والله نسأل أن يوفقنا إلى خير الأعمال وأحسنها، وعلى الله قصد السبيل.

### المبحث الأول: التوكيد بالحروف الزائدة العاملة

تزداد بعض الحروف العاملة بقصد إفادة التوكيد، وحذفها من الجملة لا يشكل لبساً أو خللاً فيها، وهي عند النحويين والبلاغيين (الباء، الكاف، من).

1- الباء: وتزداد في مواضع عدة منها:

أ- في فاعل (كفى)، نحو قوله تعالى: {وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا} [النساء: 45].

ب- في المبتدأ، إذا كان لفظ (حسب)، نحو: بحسبك خالد، إذا جاء بعد (إذا) الفجائية، نحو: خرجت فإذا بالمطر يهطل، أو بعد (كيف)، نحو: كيف يزيد إذا كان كذا وكذا؟.

ج- في خبر (ليس)، نحو قوله تعالى: {أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ} [الأنعام: 30].

د - في خبر (ما) النافية المشبهة بـ(ليس)، كقول امرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ<sup>(4)</sup>

هـ- في لفظتي (نفس، وعين)، نحو قولنا: وصل أخوك بنفسه أو بعينه<sup>(5)</sup>.

والعرب استعملت الباء لتأكيد النفي كما استعملت اللام لتأكيد الإثبات، ولذلك قالوا: قولك

(ما زيد بمنطلق) جواب (إن زيدا لمنطلق)، كما هو رأي الكوفيين<sup>(6)</sup>.

2- الكاف: علامة زيادتها دخولها على لفظ (مثل) أو (أمثال) أو (مثل)، وغالباً ما تكون هذه الألفاظ مضافة إلى ما بعدها، نحو قوله تعالى: { إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ } [آل عمران: 59]<sup>(7)</sup>.

3- من: تزداد في مواضع عدة منها:

أ- قبل الفاعل، نحو قوله تعالى: { مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ } [المائدة 19].

ب- قبل المفعول به، نحو قول زهير بن أبي سلمى:

تبصّر خليلي هل ترى من طعائنٍ      تحمّلن بالعلياء من فوقِ جُرثم<sup>(8)</sup>

ج- قبل نائب الفاعل، نحو قوله تعالى: {وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ} [فاطر: 11].

د- قبل المبتدأ، نحو قول النابغة الذبياني:

وقفتُ فيها أصيلاً أسأئلهما      عيت جَوَاباً وما بالربيع من أحدٍ<sup>(9)</sup>

هـ- قبل التمييز، نحو قول لبيد بن أبي ربيعة:

بل أنت لا تدريين كم من ليلةٍ      طلق لذيذ لهُوها ونِدَامُها<sup>(10)</sup>

وعلاوة زيادتها أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام أو تعجب، وأن يكون مجرورها نكرة، كقوله تعالى: {مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ} [الذاريات: 57]<sup>(11)</sup>.  
أولاً: في معلقة امرئ القيس

1- في البيت السادس:

وإن شِقائي عبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ      فهل عند رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوِّلٍ<sup>(12)</sup>

موضع التوكيد ولفظه: (من مُعَوِّلٍ)، التوكيد بالحرف الزائد (من) الداخل على المبتدأ المؤخر (مُعَوِّلٍ)، وقد سبق بـ(استفهام)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: أتى امرؤ القيس بالحرف الزائد ليؤكد أن لاشيء يُعتمد عليه ولا يُعول عليه عند هذا الرسم المضمحل البالي، وليرفع توهم المخاطب أو السامع أن هناك ما يُعتمد عليه عند هذا الرسم الدارس، مع ملاحظة أن الاستفهام هنا خرج إلى معنى النفي، أي: ليس عند هذا الرسم من معول، فهذه عادة الشعراء أن يبدؤوا قصائدهم بوصف الأطلال .

2- في البيت الثاني والأربعين:

تَسَلَّتْ عَمَائِثُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا      وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلٍ<sup>(13)</sup>

المعنى العام: يقول: إن الرجال قد سلوا العشق والتشبيب بالنساء، وزالت ضلالتهم عنهم بعد انقضاء مرحلة الشباب، وأصبح لديهم ما يشغلهم في حياتهم، أما أنا فمازلت في ضلالة عشقي وما زال قلبي ممتلئاً شوقاً إلى الحبيبة<sup>(14)</sup>.

وموضع التوكيد ولفظه: (وليس فؤادي عن هواك بمنسل)، التوكيد بالحرف الزائد (الباء) حيث زيد في خبر (ليس)، فأفاد توكيد النفي وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: كثير من الأحداث تزول مع زوال مسبباتها وتقادم الأيام والسنين، وتختفي ولا تبقى ملازمة لصاحبها إلا النزر اليسير من الناس تبقى بعض الأحداث ملازمة لهم، ومنهم امرؤ القيس حسب ادعائه، فأتى بالحرف الزائد ليؤكد أنه مازال ملازماً ومتمسكاً بهوى العشيقه، وليرفع توهم المخاطب أنه سلا عن هوى عشيقته، وأن الحياة وتقلباتها قد شغلته عن هواها، كما شغلت غيره من الرجال.

ونرى غرض الشاعر ذاته باستخدام الحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (إذا)، في البيت (الثاني والخمسين)، بقوله: (كلانا إذا ما نال شيئاً فاته)، فأفاد الحرف الزائد توكيد المعنى وتقويته .

### 3- في البيت السادس والأربعين:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ (15)

موضوع التوكيد ولفظه: (وما الإصباح منك بأمتل)، التوكيد بالحرف الزائد (الباء) حيث زيد في خبر (ما) المشبهة بـ(ليس)، فأفاد توكيد النفي وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: عادة الإصباح أن يجلو ظلام الليل ويكشفه، فالصبح دلالة على بداية جديدة مملوءة بالأمل، إلا أن الأمر لا يبدو كذلك عند امرئ القيس، فأتى بالحرف الزائد ليؤكد أن بزوغ الصباح لديه ليس بأفضل من الليل الذي عانى فيه ما عانى، وليرفع توهم المخاطب أن الصبح يزيح الهموم والأحزان عن نفس امرئ القيس كما يزيح ضوء النهار ظلمة الليل وسواده، كما أكد أن نهاره مظلم مثل ظلام الليل لشدة ما يقاسيه ويعانيه، فاستوى لديه الليل والنهار.

وكذلك استخدم الشاعر الحرف الزائد (من) بعد التعجب، في البيت (السابع والأربعين) (فيا لك من ليل كأن نجومه)، ولم يخرج عن غرضه عندما وصف ليله الطويل.

### ثانياً: في معلقة طرفة بن العبد

#### 1- في البيت الخامس والأربعين:

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (16)

المعنى العام: يقول: أنا لا أحل أو أسكن المناطق المرتفعة مخافة حلول الضيف بي أو مخافة غزو الأعداء إلي، ولكنني أسكنها لأكون متأهباً ومستعداً في إعانة من يطلب العون مني من أبناء قومي وعشيرتي، وكذلك لاستضافة الضيوف، لأن من عادة الضيف أن يقصد البيت المرتفع (17).

قال التبريزي: "والمعنى: أني لست ممن يستتر في التلاع, أي: لا أنزلها مخافة فتواري عن الناس حتى لا يراني ابن السبيل والضيف, ولكن انزل الغضاء, وأرقد من يسترفدني, وأعين من استعانني" (18).

موضع التوكيد ولفظه: (بحلال), التوكيد بالحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ليس), فأفاد توكيد النفي وتوثيقه.

والدافع إلى التوكيد: أتى الشاعر بالتوكيد ليدفع ظن القوم واعتقادهم بأنه يخاف أو يتواري لئلا يحل عليه ضيف أو أنه ينأى كي لا يقصده أحد في طلب المساعدة أو الحاجة أو أنه يخشى غزو الأعداء له, أو أنه يخشى الحسد ويتقيه ببعده هذا, بل أنه اختار هذا الموضع ليسكن فيه كي يكون هداية أو علامة للضيف, أو لمن يطلب المساعدة أو المساندة من أصحاب الحاجات, وإنه لا يخشى أو يهاب غزو الأعداء وحسد الحاسدين, وهذه من علامات التقاخر وصفاته.

ويفتخر أيضا باستخدامه للحرف الزائد (لا) الواقع بعد النفي المقترن بـ (الواو) العاطفة في البيت (السادس والتسعين) بقوله:

ولا تجعليني كامريءٍ ليس همُّهُ      كَهَمِّي ولا يُغني غنائِي ومَشْهَدِي  
فأفاد الحرف توكيد النفي والمبالغة فيه.

والحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ما) النافية المشبهة بـ (ليس), والحرف الزائد (لا) الواقع بعد النفي المقترن بـ (الواو) العاطفة في البيت (المئة), بقوله:

لَعَمْرُكَ ما أَمْرِي عَلَيَّ بِعُمَّةٍ      نَهَارِي، ولا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ  
فأفاد الحرفان توكيد النفي والمبالغة فيه.

ثالثاً: في معلقة زهير بن أبي سلمى

1- في البيت السابع:

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ      تَحْمَلْنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرُثْمٍ (19)

المعنى العام: بعد ما ألحت الصباية وتعمق الوجد فيه أصبح يظن المحال لشدة ما فيه من وله, فيقول لصاحبه: انظر هل ترى الأرض العالية من فوق هذا الماء, ترى نساء في هودج على الإبل؟ (20).

موضع التوكيد ولفظه: (من ظعائن), التوكيد بالحرف الزائد (من) الذي زيد قبل المفعول به, إذ سبق بـ (استفهام), وجاء بعده الاسم مجروراً, فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: بعد أن أصاب الشاعر ما أصابه من شدة الوجد والصباية مما أثر في قدرته على النظر, طلب من صاحبه أن ينظر إلى الأرض العالية, ليرى الظعائن, فأكد أن هذا

من باب الوهم والظن وإلا كيف يمكن وجود ظعائن فوق الماء ؟ كما أكد وقوع الرؤيا المستقيم عنها على المفعول به الظعائن.

## 2- في البيت الثالث والعشرين:

تُعَفِّي الكُلُومَ بِالمِئِنَّ فَأُصْبَحْتُ      يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ<sup>(21)</sup>

المعنى العام: يقول: تمحى وتزال الجراح بما يغرم من الإبل، ويعطيها في وقتها من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم من هذه الحرب، أي: (هرم بن سنان و الحارث بن عوف)، وقد ضمنا إعطاء الديات<sup>(22)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (بمُجْرِمٍ)، التوكيد بالحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ليس)، فأفاد توكيد النفي وتقويته .

والدافع إلى التوكيد: أكد أن الساعيين في الصلح بين الطرفين ليس لهما غرض أو مصلحة في هذا الصلح سوى حقن دماء العرب من كلا الطرفين، كما أكد أنهما تحملا ديات القتلى إضافة إلى أنهما بريئا الساحة من الجرم في هذه الحرب، فقد دفع الشك والظن السيء عنهما وبرأ ساحتهم من المصلحة الخاصة والغرض الفردي، ورفع توهم المخاطب أن لهما غرضاً ومصلحة في عملهما هذا.

وكذا الحال باستخدامه الحرف الزائد (لا) المسبوق ب (نفي) والمقترن بـ(الواو) العاطفة ثلاث مرات في البيت (الثالث والأربعين) بقوله:

وَلَا شَارَكَتْ فِي المَوْتِ فِي دَمٍ نُوْقِلَ      وَلَا وَهَبَ مِنْهَا وَلَا ابْنِ المُخَرَّمِ

والحرف الزائد ذاته مع الحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (لا) المشبهة بـ(ليس) في البيت (السادس والأربعين)، بقوله:

كَرَامٍ فَلَا دُوَّ الصَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ      وَلَا الجَارِمِ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ

## 3- في البيت التاسع والعشرين:

وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ      وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرْجَمِ<sup>(23)</sup>

المعنى العام: يقول مخاطباً للطرفين: ليست الحرب إلا ما عهدتم وجربتم وذقتم ما ولدته من الويلات، فأنا أحذركم من العودة إليها، وليس الحديث عنها ظنوناً، ولكن هذا ما شهدتم وعرفتكم<sup>(24)</sup> .

موضع التوكيد ولفظه: (بالحديث) التوكيد بالحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ما) النافية المشبهة بـ(ليس)، فأفاد توكيد النفي وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: قد يظن أحد الطرفين المتناحرين أن الحرب ربما تقضى بسهولة أو يظن أنهم سيغلبون الطرف الآخر بسهولة ويسر، فأتى الشاعر بحرف التوكيد الزائد ليردعهم عن مثل هذا الشعور والظن، ثم يذكرهم بأن الحرب ليست إلا ما عرفوا وجربوا وذاقوا من الويلات

وفقدان الأحباب والأصحاب واستنزاف الأموال وغير ذلك كثير، فالتوكيد انصب على النفي بأن يكون الحديث عن الحرب حديثاً مرجحاً .

4- في البيت التاسع والخمسين:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِّنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ<sup>(25)</sup>

المعنى العام: يقول: إن الإنسان مهما كان له من خلقٍ مصطنعٍ فإنه سيعلم، وإن ظن أنه سيقدر على إخفائه فإنه لن يدوم فالأيام كفيله بإظهار الحقائق وإعلانها على الملأ، وإن الإنسان مهما تخلق بخلقٍ تكلفا ليس فيه فإنه سيكشف وسيعرف الناس حقيقته، فلا يتوهم أو يظن أن باستطاعته أن يخدع الناس ويخفي حقيقته طول عمره<sup>(26)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (من خليقة)، التوكيد بالحرف الزائد (من) حيث زيد قبل اسم كان الذي هو بالأصل مبتدأ الواقع بعد أداة الشرط (مهما) وجاء بعده الاسم نكرة مجرورة، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: استخدم الشاعر التوكيد بالحرف الزائد لإزالة الشك والتوهم عند من يشك أو يتوهم أن الخلق يمكن أن يخفى عن الناس وإن الإنسان يستطيع أن يتخلق بخلقٍ ليس فيه مدى الحياة، كما أكد أن الخلق المستور لابد أن يكشف ويزال الستر والغطاء عنه.

لقد استعمل الشاعر حرف التوكيد الزائد (من) ذاته في البيت (الستين) بقوله:

وَكَايَ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

فأفاد الحرف توكيد المعنى وتقويته، وغرض الشاعر لم يتغير .

رابعاً: في معلقة لبيد بن ربيعة

1- في البيت السابع والخمسين:

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طُلُقٍ لَذِيذٍ لَهَا وَنَدَامُهَا<sup>(27)</sup>

المعنى العام: يقول لبيد مخاطباً نوار: أنت لا تعلمين كم من ليلةٍ ساكنة لا حر فيها ولا برد ولا مطر ولا رياح، طابت لي وتلذذت أنا وندمائي فيها<sup>(28)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (من ليلة) التوكيد بالحرف الزائد (من) الذي زيد قبل التمييز، فأفاد توكيد المعنى وتقويته .

الدافع إلى التوكيد: بعد وصف الشاعر محبته لبعض الأماكن وأنه لا يبعده عن هذه الأماكن سوى الموت، عاد إلى حبيبته (نوار) وأكد لها بالحرف الزائد (من) أن ليالي كثيرة قد طاب له العيش فيها واستلذ فيها مع أصحابه الكرام وندمائيه، ليبعد الشك والظن عن نوار وعن غيرها أن لياليه لم تكن فيها متعة أو لذة أو طيب عيش. كما أكد كثرة هذه الليالي التي كان يلهو فيها.

2- في البيت الرابع والثمانين:

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ      أَوْفَى بِأَوْفَرٍ حَظًّا قَسَامُهَا<sup>(29)</sup>

المعنى العام: يقول: نحن قوم يكون النصيب الأوفر والأكبر لنا إذا ما قسمت الأمانات بين الأقوام، لأننا أصحاب وفاء إذا ما عاهدنا لا ننقض العهد والميثاق<sup>(30)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: التوكيد بالحرف الزائد (الباء) إذ دخل على المفعول به المقدم (بأوفر)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: أتى الشاعر بالحرف الزائد ليؤكد أن لهم الحظ الأوفر والنصيب الأكمل من الأمانة بين الأقوام إذا ما قسمت بينهم، وليرفع توهم المخاطب أو السامع أن من بين الأقوام من يستحق أن يأخذ أو يحوز على النصيب الأكبر من هذا المجد والرفعة غير قوم الشاعر، فالشاعر إنما قال هذا من باب الفخر بقومه، وقد ارتكز التوكيد على ما سيعطيهم القسم وهو أوفر الحظوظ.

**خامساً: في معلقة عنتره بن شداد:**

1- في البيت العاشر:

عُقْتُهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا      زِعماً لَعَمْرُ أُبَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>(31)</sup>

موضع التوكيد ولفظه: (بمزعم)، التوكيد بالحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ليس)، فأفاد توكيد النفي وتقويته.

والدافع إلى التوكيد: كي لا يظن المخاطب أن لعنتره طمعاً بهذه المرأة، أتى بأكثر من مؤكد ليدفع الظن والشك عنه بأنه غير طامع فيها، بل أقسم على أنه لم يكن طامعاً، ولم يكن يرغب في ذلك، ولكن محبته لها جاءت مصادفة من دون قصد مسبق أو نية مبيتة، فالتوكيد انصب على نفي أن يكون هذا الزعم زِعماً واقعياً، وليرفع توهم المخاطب أن زعمه هذا ليس واقعياً، ويستمر عنتره بوصف حالته مع الحبيبة باستخدامه الحرف الزائد (ما) الواقع بين المضاف والمضاف إليه في البيت (الثالث والستين) بقوله: (يا شاة ما قنص لمن حلت له) فأفاد توكيد المعنى وتقويته .

2- في البيت الثامن عشر:

أَوْ رَوْضَةً أَنْفَأَ تَضْمَنَ نَبْتَهَا      غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ<sup>(32)</sup>

المعنى العام: يقول: طيب راحتها ونكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة في مكان عال، أصابها قليل من الغيث فلم يفسد منظرها ولا رائحتها، ولو كان هذا الغيث كثيراً لأفسد منظرها وريحها، وإن هذه الروضة لم يبق إلا القليل من الآثار فيها مثل فضلات الأغنام التي تعد سماداً ومحفزاً للنبات على النمو، ولكن بكميات قليلة ومحددة، وإنها لم يصل إليها الرعاة منذ مدة طويلة فلم يطووها بأقدامهم ولا ماشيتهم، ولو وصلت إليها الحيوانات من أغنام ومعز وغيرها لفسدت وذهب ريحها ومنظرها البهي<sup>(33)</sup>.



موضع التوكيد ولفظه: (بمعلم)، التوكيد بالحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ليس)، فأفاد توكيد النفي وتقويته .

والدافع إلى التوكيد: باستعماله للحرف الزائد (الباء)، أكد الشاعر أن هذه الروضة في هذا المكان المرتفع لم يصلها الناس لغرض الرعي أو السكن فبقيت محافظة على ريحها ونكهتها الطيبة ولم يذهب منظرها الجميل، فهي ليست معروفة للناس، بهذا أزال الغموض والإيهام بأنهم ربما وصلوها ووطئوها بأقدامهم أو بماشيتهم، كما رفع توهم المخاطب أن هذه الروضة معلومة للناس.

وكذا استخدامه الحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ليس) في معرض وصف الحبيبة والروضة في البيت (الحادي والعشرين)، بقوله: (وخلا الذباب بها فليس ببارح)، فأفاد توكيد النفي وتقويته .

#### سادساً: في معلقة الحارث بن حنظلة

##### 1- في البيت الرابع والعشرين:

قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بَعُيُونُ النَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءٌ<sup>(34)</sup>

المعنى العام: لقد تحسر الناس لعزتنا ونسبنا فصاروا بمنزلة العمي من شدة حسدهم وبغضهم لنا ومن فرط كراهيتهم لإبائنا ومنعتنا، فنحن في منزلة لا يصل إليها أحدٌ غيرنا<sup>(35)</sup>.  
موضع التوكيد ولفظه: (ما اليوم)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) الواقع بين المضاف (قبل) والمضاف إليه (اليوم)، ثم (بعيون) التوكيد بالحرف (الباء) الواقع قبل المفعول به، وجاء الاسم بعده مجروراً، فأفاد توكيد النفي وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: أكد الشاعر بالحرفين الزائدين أن الناس يحسدوننا لعزتنا وإبائنا فصاروا شديدي الكراهية لنا، ونتيجة ذلك غطيت أبصارهم فأصبحوا كالعمي، فبهذا التوكيد رفع شك المخاطب أو السامع بأن أعداءهم يبصرون أو يرون بأعينهم غير الكراهية، وأزال الاعتقاد الخاطئ لدى من يعتقد أنهم لم يحسدوا بني تميم.

وما زال الشاعر في معرض المدح بقومه، فقد استخدم الحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (أي) في البيت (التاسع والعشرين)، بقوله: (أيا خطة أردتم فأدوها) فأفاد قوة ارتباط فعل الشرط بجوابه وتوكيده، كما أتى بالحرف الزائد (إن) في البيت (السادس والخمسين) بقوله: (ما إن للخائنين دماء) فأفاد توكيد المعنى وتقويته. والحرف الزائد (لا) حيث سبق بـ(نفي) واقترب بـ(الواو) العاطفة في البيت (التاسع والسبعين) بقوله: (فلم ترجع لهم شامة ولا زهراء)، فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه .

##### 2- في البيت السابع والثلاثين:

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلُ النِّجَاءُ<sup>(36)</sup>

المعنى العام: يقول: كان الشر عاماً فلم يسلم منه عزيزٌ يسكن الجبال ولا ذليل مسرع في هربه ومُمعن فيه (37).

قال النحاس: "أي من شدة الأمر يفرع أن يقيم بالبلد السهل ويهرب الذليل فيلحق ولا ينفعه هربه" (38).

موضع التوكيد ولفظه: (ولا ينفع)، التوكيد بالحرف الزائد (لا) حيث كرر واقترن. الدافع إلى التوكيد: لما كان الشر عاماً جاء الشاعر بالحرف الزائد ليؤكد أنه ليس باستطاعة أحد أن يكون خارج دائرة هذا الشر حتى ولو سكن في الجبال المنيعه، كما أزال الاعتقاد الخاطيء بأنه من الممكن للهارب الذليل أن يتخلص من هذا الشر ولا يصيبه شيء، ففي هذا البيت نصح و موعظة .

3- في البيت الثاني والأربعين:

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِي فَمَطَلُولٌ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ (39)

المعنى العام: يقول: كل من أصيب من بني تغلب فقد أهدر دمه وليس لديه من ينتصر له، أي لا يدرك بثأره ولا يطالب بدمه فينسى ويصير بمنزلة الشيء المدروس المُمحى، وهذا انتقاص وتعيير لبني تغلب (40).

موضع التوكيد ولفظه: (من تغلبي)، التوكيد بالحرف الزائد (من)، الواقع قبل المفعول به وقد سبق ب(ما) الشرطية ووقع بعده اسم نكره فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: لما رأى الحارث موقف التغلبيين ليس بجانب الملك (ملك الحيرة) وامتناعهم عن نصرته، سخر منهم وعيرهم بدماء قتلاهم بأنها مهدورة وليس باستطاعتهم الأخذ بالثأر لها وأنها ستنتسى وتدرس، على عكس دماء قومه فأنهم لا يقبلون أن تهدر أو تنتسى بل إنهم يأخذون الثأر لها، وبهذا التوكيد دفع الشك وأزال الظن عند من يشك أو يظن أن التغلبيين قادرين على الأخذ بثأر دماء قتلاهم أو أنها لا تترك ولا تدرس .

4- في البيت السادس والستين:

فَانْزُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِي (41) وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ (42)

المعنى العام: يدعوا الحارث التغلبيين إلى ترك التكبر وترك إظهار التجبر والجهل، حيث أن هذا تكلف وليس أصيلاً فيكم، وإذا رفضتم وبقيتم على حالكم الذي أنتم عليه فإنه يفضي بكم إلى شرٍ عظيم، ذلك أنكم تعرفون وتعلمون ما لنا من القوة والبأس في الحرب بحكم ما جربتم فينا من قبل (43).

قال الأنباري: "إن تتجاهلوا، ففي ذلك الهلاك، أي: اتركوا القول القبيح والتعامي عن أيامنا، فإنكم إن تعاميتم وألجأتمونا إلى الإخبار، صرتم إلى ما تكرهون، وذلك إلزامكم (44).

موضع التوكيد ولفظه: (إما)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) المدغمة بـ (إن) الشرطية الجازمة فأفاد توكيد المعنى وتقويته .

الدافع إلى التوكيد: عندما ظن التغليبون أن تكبرهم وتجبرهم وتعاميهم عن وقائع سابقة، وعدم الاتعاض والعبرة سيجعل الأمور تقول إلى جانبهم أو إلى ما فيه مصلحتهم، أتى الشاعر بالحرف الزائد ليفند هذا الظن ويفسد اعتقادهم، ودعاهم إلى تحكيم العقل ووزن الأمور بميزانها الصحيح، فلهم تجربة سابقة مع البكرين ويعرفون نتائجها، ففي هذا البيت تحذير للتغلبين وفخر لبني تميم (البكرين)، وقد أفاد التوكيد قوة الربط بين فعل الشرط وجوابه وأن الداء محتم عليهم إذا تعاشوا .

سابعاً: في معلقة الأعشى ميمون بن قيس

1- البيت الثالث:

كَأَنَّ مَشْيَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ (45)

المعنى العام: شبه الأعشى مشية الجارية من بيت جارتها بالسحابة المتهادية، فلا عجل فيها ولا بطء، وهذا التشبيه يستخدمه الشعراء بكثرة لما فيه من جمال وعذوبة (46) .

موضع التوكيد ولفظه: (ولا عجل)، التوكيد بالحرف الزائد (لا) حيث سبق بـ (نفي) واقترن بـ (الواو) العاطفة، فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه .

الدافع إلى التوكيد: وصف الشاعر مشية هذه الجارية بالهوينى في البيت السابق بقوله: (تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل) شبه مرة أخرى مرها بمر السحابة، واختار لفظة (السحابة) لما فيها من مدلول عطاء وخير يرجوه الناس، ثم عاد الشاعر ليؤكد هيئة مشية الجارية، فهي ليست بطيئة تشعر بالكسل لدى الناظر وثقل فيها، ودفع الظن والاعتقاد أنها عجلة فتشعر الناظر بالاضطراب والارتباك في أمرها.

ويستمر الأعشى في معرض وصفه المرأة باستخدامه الحرف الزائد (لا) حيث سبق بـ (نفي) واقترن بـ (الواو) العاطفة في البيت (التاسع)، بقوله: (يصرعها للذة المرء لا جاف ولا ثقل)، فأفاد الحرف الزائد توكيد النفي والمبالغة فيه، وكذا الحال باستخدامه الحرف الزائد (الباء) في البيت (الرابع عشر) في قوله: (يوماً بأطيب منها نشر رائحة)، وقد وقع الحرف الزائد في خبر (ما) المشبهة بـ (ليس) في البيت (الثاني عشر) في قوله (ما روضة....)، وكذلك باستخدام الحرف الزائد (لا) المسبوق بـ (نفي) والمقترن بـ (الواو) العاطفة، و (الباء) الزائد في البيت ذاته في قوله (ولا بأحسن منها)، فأفاد الحرف الزائد توكيد النفي والمبالغة فيه.

2- في البيت الثاني والعشرين:

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالُ لَنَا إِمَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْعَلُ (47)

المعنى العام: أخذ الشاعر يُعاتب هريرة، ويقول لها: إن ترينا نتبذل مرة ونمشي حفاة فليس هذا دأبنا فإننا أيضاً منتعلون، فطوراً نفتقر وطوراً نغنى، وقيل المعنى: إن ترينا نميل إلى النساء مرة، ونتركهن مرة<sup>(48)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (إما)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) مرتين: الأولى المدغم بـ(إن) الشرطية الجازمة، والثانية: (ما نحفى)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته .  
الدافع إلى التوكيد: أتى الشاعر بالحرف الزائد في موضعين: ليؤكد أن حاله الذي هو فيه والصفات التي صدرت عنه إنما هي طارئة بفعل الظروف وكل ذلك من أجل الحبيبة، وهو بهذا التوكيد دفع عن نفسه أن تكون هذه الصفات دائمة أو أن يكون هذا حاله دائماً، كما أكد في الموضع الأول قوة ارتباط جواب الشرط بفعل الشرط وفي الموضع الثاني إثبات حالتين له بقوله: (نحفى وننتعل) .

### 3- في البيت السادس والثلاثين:

يَا مَنْ يَرَى غَارِضاً قَدْ بَثَّ أَرْقُبُهُ      كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ<sup>(49)</sup>  
المعنى العام: يقول متحدثاً عن فرسه: هل ترى فرساً مثل فرسي؟ فشبهه فرسه بالسحابة، ثم يقول: قضيت ليلتي أنظر إلى فرسي وأراقبه، فكأنه البرق الذي يسبق الصوت في حافاته لهيب ونازٍ لشدة سرعته وعدوه<sup>(50)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (كأنما)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) الواقع بعد (كأن) المشبهة بالفعل من أخوات (إن) فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: من طبيعة وميض البرق أن يسبق صوته (الرعد)، فأكد الشاعر بالحرف الزائد (أن) فشبه الفرس كالبرق الذي في جانبيه لهبٌ ونازٍ لشدة سرعته وعدوه، وبحرف التوكيد هذا أزال الظن أن يكون فرسه كواحد من الخيل الأخرى أو أن يكون لفرسه شبيهه .

كما أن التوكيد هنا أفاد قوة التشابه بين فرسه والبرق الذي في حافاته شعل، وما زال الأعشى في معرض وصفه لفرسه، فقد استخدم في موضعين الحرف الزائد (لا) حيث سبق بـ(نفي) واقترن بـ(الواو) العاطفة في البيت (الثامن والثلاثين)، بقوله:

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ      وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ  
فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه .

### 4- في البيت الثاني والستين:

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوِّ ضَاحِيَةً      جَنْبِي (فُطَيْمَةً) لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ<sup>(51)</sup>  
المعنى العام: يقول: نحن الفوارس المنتصرون علانية على بني شيبان يوم الحنو بجانبنا وادي فُطَيْمَة، حيث لم يكن بيننا رجلاً فارّاً من القتال ولا رجلاً أعزل من السلاح<sup>(52)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (ولا عزل)، التوكيد بالحرف الزائد (لا) حيث سبق بـ(نفي) واقترن بـ(الواو) العاطفة، فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه .

الدافع إلى التوكيد: من باب الفخر والمدح برجال قومه وانتصارهم على بني شيبان علانية، أتى الشاعر بالحرف الزائد ليؤكد أن مقاتلي قومه لم يكن في صفوفهم فارسٌ من حرب ولم يكن بينهم من لا سلاح له، دلالة أخرى على حفاظهم واعتنائهم بسلاحهم ولوازم القتال من سيوف ورماح وتروس وغيرها .

### ثامناً: في معلقة النابغة الذبياني

#### 1- في البيت الثاني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَاناً أَسْأَلُهَا      عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبِّعِ مِنْ أَحَدٍ<sup>(53)</sup>  
المعنى العام: يقول: لقد طال وقوفي أمام دار أحبتي تذكراً لهم، وتوجعاً عليهم وتأسفاً على ارتحالهم عنها، ورحت أسألهما ولكنها لم تستطع أن تجيب، وليس فيها من أحد أكلمه<sup>(54)</sup> .  
موضع التوكيد ولفظه: (من أحد)، التوكيد بالحرف الزائد (من)، الواقع قبل المبتدأ وسبق بـ(نفي) ومجرورة نكرة، فأفاد توكيد المعنى وتقويته .

الدافع إلى التوكيد: بعد وقوف الشاعر في ديار الأحبة وتذكره لماضيه معهم أراد أن يتحدث إلى آثارهم وأطلالهم، وهذه الظاهرة معروفة لدى الشعراء وغيرهم، ففيها تنفيس عما تكابده النفس من هموم وأحزان جراء فراق الأحبة .  
وباستعماله للحرف الزائد أكد عدم وجود أحد من البشر يتحدث إليه، وأنه لم يجد جواباً من آثار الأحبة وأطلالهم التي ساءلها عنهم .

#### 2- في البيت الثامن عشر:

لَمَّا رَأَى وَاشِقُّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ      وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ، وَلَا قَوْدٍ<sup>(55)</sup>  
المعنى العام: عندما رأى واشقُّ صاحبه بعد طعنه له، أيقن أن الثور منيعٌ، لا يُطمع فيه، وليس هناك سبيل إلى النيل منه<sup>(56)</sup> .

موضع التوكيد ولفظه: (ولا قود)، التوكيد بالحرف الزائد (لا) حيث سبق بـ(نفي) واقترن بـ(الواو) العاطفة، فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه .

الدافع إلى التوكيد: لبيان الحالة النفسية لواشق على لسان الشاعر، بعد تيقنه من عدم جدوى مطاردة هذا الثور المنيع ومواجهته، أتى الشاعر بالحرف الزائد ليؤكد عدم النفع من مواصلة هذا الثور الهائج ومهاجمته وبهذا التوكيد أزال الشك في أن من الممكن أن يكون هناك قصاصٌ من الثور جراء طعنته للكلب (ضمران) الذي أدت إلى قتله.

#### 3- في البيت الحادي والعشرين:

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (57)

المعنى العام: يقول: لا أرى أحداً يفعل الخير مثل النعمان بن المنذر، حيث أن فضله قد عم الناس جميعاً القاصي منهم والداني، وإني لا أستثني أحداً من الناس أبداً (58).

موضع التوكيد ولفظه: (من أحد)، التوكيد بالحرف الزائد (من) الواقع قبل المفعول به، وسبق بـ(نفي) ومجرورة نكره، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: من عظم محبة الشاعر للنعمان بن المنذر ومن باب مدحه نفى أن يكون أحد من الناس يُشبهه النعمان بفضله وأفعاله، كما أكد تصويره هذا بقوله (من الأقوام من أحد)، فلم يترك مجالاً لأحد أن يظن أو يشك بوجود من يفعل الخير والعطاء مثل النعمان بن المنذر أبداً.

ويستمر النابغة في مدح النعمان بن المنذر باستخدامه الحرف الزائد (من) الواقع قبل نائب الفاعل المسبوق بـ(نفي) ومجروره نكرة في البيت (السابع والثلاثين)، بقوله: (وما هُريق على الأنصاب من جسد)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته، والحرف الزائد (إن) الواقع بعد (ما) النافية في البيت (التاسع والثلاثين)، بقوله: (ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته، وكذا الحال باستخدامه الحرف الزائد (الباء) الواقعة في خبر (ما) المشبهة بـ(ليس) في البيت (الرابع والأربعين)، وهو قوله: (فما الفرات إذا جاشت)، وذلك في البيت (السابع والأربعين) من قوله: (يوماً وجود منه)، فأفاد الحرف توكيد النفي والمبالغة فيه.

#### 4- في البيت الثامن والعشرين:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (59)

المعنى العام: يقول: إن هذا القول لزرقاء اليمامة، كان لها حمامة ومر بها سرب من الحمام وهي تتمنى أن يكون هذا السرب لها ومقدار نصفه فتضمه إلى حمامتها (60).

موضع التوكيد ولفظه: (ليتما)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) الواقع بعد (ليت) المشبهة بالفعل من أخوات (إن)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: بعد أمنية زرقاء اليمامة أن يكون سرب الحمام هذا لها كله ومقدار نصفه، أكد الشاعر بالحرف الزائد على لسانه أمنيته هذه، وأيضاً دفع الشك والظن بأن يكون هذا التمني من الممكن الحصول عليه.

#### المبحث الثاني: التوكيد بالحروف الزائدة غير العاملة

أما الحروف الزائدة غير العاملة التي كانت ضمن دائرة ميدان البحث فهي ( لا، ما، إن، أن)

1- لا: علامة زيادتها أن تسبق بنفي أو نهي، وأن تقترب بـ(الواو) العاطفة، وأن يليها اسم أو شبه جملة، نحو قوله تعالى: {وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} [إبراهيم:38].

وهي تنفي الماضي كقوله تعالى: {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى} [القيامة: 31]، والمستقبل، نحو قوله تعالى: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ} [فاطر: 22] (61).

يقول ابن هشام: "وكذلك (لا) المقترنة بعاطف في نحو (ما جاءني زيد وعمر) يسمونها زائدة، وليست بزائدة البتة، ألا ترى أنه إذا قيل: (ما جاءني زيد وعمر) احتمال أن المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال، وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء، فإذا جيء بـ(لا) صار الكلام نصاً في المعنى الأول، نعم هي كذلك إذا قيل: لا يستوي لا زيد ولا عمرو" (62).

2- ما: وتكون حرف تأكيد زائداً في مواضع منها:

أ- بعد بعض أدوات الشرط (إذا، أين، متى، أي، حيث، إن) نحو قوله تعالى: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا} [مريم: 66].

ب- بعد بعض حروف الجر (عن، من، حتى) نحو قوله تعالى: {قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} [الشعراء: 40].

ج- بعد (كي) الناصبة للفعل المضارع، نحو قولنا: أرشدتك كيما تصيب .

د- بعد (إن) وأخواتها، نحو قول النابغة الذبياني في معلقته:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ (63)

هـ- بعد (غير، دون)، نحو قولنا: غضب من دون ما سبب (64).

3- إن: وتكون حرف تأكيد زائداً، وعلامة زيادتها أن تسبق بـ(ما) كقولنا: ما رأيته وما مررت به، فنؤكد ما ونقول: ما إن رأيته وما إن مررت به (65).

ونحو قول البارودي:

ظُلْمَةٌ مَا إِنْ بِهَا مِنْ كَوَكِبٍ غَيْرُ أَنْفَاسٍ تَرَامِي بِالْشَّرَرِ (66)

1- أن: وتكون حرف تأكيد زائداً، وعلامة زيادتها أن تسبق بـ(لما) كقوله تعالى: {وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا} [العنكبوت: 33]، وقوله تعالى: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ} [يوسف: 96] (67).

أولاً: في معلقة امر القيس

1- في البيت العاشر:

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ وَلَا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلُجُلٍ (68)

المعنى العام: يقول: رب يوم فزت بوصول النساء وظفرت بالعيش الصالح الناعم منهن، كل تلك الأيام كانت جميله غير أن يوم داره جُلُجُلٍ كان أحسنها وأجملها وأتمها (69).

قال التبريزي: "ولاسيما يوم، ويوم، بالجر والرفع، فمن جره جعل (ما) زائدة للتوكيد، وهو الجيد، ومن رفعه جعل (ما) بمعنى الذي، وأضمر مبتدأ، والمعنى: ولاسيما هو يوم، هذا قبيح جداً، لأنه حذف اسماً منفصلاً عن الصلة... ومعنى قوله (ولاسيما يوم بدارة جُلُجُلٍ) التعجب من هذا اليوم، أي هو يوم يفضل سائر الأيام (70).

موضوع التوكيد ولفظه: (لاسيما يوم)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) الداخل على (سي)، فزيدت بين المضاف (سي) والمضاف إليه (يوم)، كما في قولك: غضب من غير ما سبب، فأفادت أولوية ما بعدها وتوكيده.

الدافع إلى التوكيد: يُستعمل هذا التركيب دائماً بهذا الشكل، وعد (ما) زائدة هو وجه من وجوه إعرابها كما يذكر النحاة .

ولكننا نستطيع أن نقول: إن التوكيد جاء من لفظة (ولاسيما) كلها، فهي تدل على التخصيص، إذ المعنى: وليس مثل يوم دارة جلجل يوم موجود .

قال الرضي: " إن (لاسيما) كما هو ظاهر قول النحاة جملة مؤلفة من لا واسمها خبرها محذوف يقدره النحاة (موجود)<sup>(71)</sup> . غير أنها لا تستغل بالاستعمال، فلا يقال (لاسيما خالد) مع أن المعنى مكتمل، وهو (لا مثل خالد)، وسبب ذلك أنها - كما ذكرنا - تستعمل لبيان أولوية ما بعدها على ما قبلها، ولذلك لا تستغل بالكلام، ويأتي بعدها الاسم مجروراً، مرفوعاً كما ذكر سيبويه بقوله: "أحب العلماء ولاسيما محمود أو لاسيما محمود"، فالجر على أن (ما) زائدة مؤكدة ومحمود مضاف إليه، فهي مزيدة بين المضاف والمضاف إليه، كما زيدت في قوله تعالى: { أَيْمًا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ } [القصص: 28<sup>(72)</sup>] وقولهم: (غضب من غير جرم).

وذكر سيبويه أن زيادتها لازمة، لا يجوز حذفها إذ قد يكون الشيء زائداً لازماً قال: "ومثل ذلك: ولاسيما زيد فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة"<sup>(73)</sup> .

وذكر غيره أنها ليست لازمة جاء في (الهمع): "وزيادة (ما) ما بين المضافين مسموعة ويجوز حذفها نحو (لا سي زيد) نص عليه سيبويه، وزعم ابن هشام الخضراوي أنها زائدة لازمة لا تحذف وليس كما قال"<sup>(74)</sup>. والصواب ما أثبتناه فإن سيبويه نص على أنها لازمة.

والرفع على أن (ما) موصولة أو نكرة موصوفة والتقدير: ولا مثل شخص هو محمود، ويضعفه إطلاق (ما) على من يعقل، وحذف العائد المرفوع وجوباً مع عدم الطول<sup>(75)</sup> فإنه لا يقال: ولا سي من محمود .

والفرق بين معنى الرفع والجر، أن معنى الجر من قولك (أحب العلماء ولاسيما محمود): أحب العلماء ولا مثل محمود و(ما) زائدة تغيد التوكيد، وإذا جاز حذفها كما ذكر بعض النحاة فإن التعبير بـ(ما) أكد، لأن الأحرف الزائدة غالباً ما يؤتى بها للتوكيد، وقد ذكر ذلك سيبويه فإنه عدها زائدة مؤكدة قال: "ومثل ذلك (ولاسيما زيد) فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة"<sup>(76)</sup> .

وأما الرفع فإنه أقوى من الجر كما هو ظاهر قول النحاة وكما هو ظاهر كلام الخليل جاء في (الكتاب): "وسألت الخليل عن قول العرب (لاسيما زيد) فزعم أنه مثل قولك (ولا مثل زيد) و(ما) لغو. وقال: ولاسيما زيد كقولهم: دع ما زيد<sup>(77)</sup> .



## 2- في البيت الخامس والعشرين:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ      تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ (78)

المعنى العام: نقول: تجاوزت حراس القوم إليها حين تعرضت الثريا في السماء، وشبه هذا التعرض بتعرض الوشاح في وسط المرأة وقد فصل وزين بجواهر وخرز وبقطع من الذهب وغير ذلك من الجواهر الثمينة (79).

موضع التوكيد ولفظه: (إذا ما الثريا في السماء تعرضت)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) الواقع بعد أدوات الشرط (إذا)، فأفاد توكيد معنى الارتباط بين فعل الشرط وجوابه وتقويته. الدافع إلى التوكيد: أن ظاهرة تعرض الثريا في السماء ومنظرها الجميل جعلت الناس يشبهون بها أشياء كثيرة يحبونها، فأتى الشاعر بالحرف الزائد ليؤكد أن تعرض الوشاح في وسط الحبيبة وجمال مظهرها مثل تعرض الثريا في السماء وجمالها .

كما أكدت زيادة (ما) وقوع جواب الشرط وهو تجاوزه للحراس والأهوال الكثيرة (في البيت السابق) في الوقت الذي تعرضت الثريا فيه، فغرض الشاعر من استخدام الحرف الزائد وصف الحبيبة، كذلك الحال في استخدامه الحرف الزائد (إن) الواقع بعد (ما) النافية في البيت (السابع والعشرين)، بقوله: (وما إن أرى عنك الغواية تتجلي)، والحرف الزائد (الباء) الداخل على خبر (ليس) في البيت (الرابع والثلاثين) بقوله: (وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش)، فأفاد توكيد النفي وتقويته، والحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (إذا) في البيت (الحادي والأربعين)، بقوله: (إذا ما اسبكرت بين درع ومجهول) فهذه الحروف الزائدة أفادت توكيد المعنى وتقويته .

## 3- في البيت السابع والخمسين:

مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى      أَثَرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ (80)

المعنى العام: يقول: إن هذا الفرس يأتي بالسرعة شيئاً بعد شيء في عدوه وجريه بصورة سهلة كأنه يسبح في الهواء، والخيول الأخرى تثير الغبار بحوافرها من الأرض الصلبة في حال فتورها وكللها وتعبها (81).

موضع التوكيد ولفظه: (مسح إذا ما السابحات على الونى)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) حيث زيد بعد أداة الشرط (إذا)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته .

الدافع إلى التوكيد: أتى الشاعر بالحرف الزائد ليؤكد أن فرسه ليس من الجياد التي تثير الغبار وراءها نتيجة ضرب حوافرها بالأرض من التعب، لأنه يسبح في الهواء فهو لا يكاد يلامس الأرض، وليؤكد بشكل خاص قوة ارتباط فعل الشرط بجوابه، وأن فرسه بلا شك يكون مسحاً في الهواء حيث تكون بقية الخيول قد فترت وأصابها الكلال، فهو يصف فرسه بخفة الحركة ومطاولته على الجري، وكذلك الحال باستخدامه الحرف الزائد (الباء) الذي دخل على خبر (ليس) في البيت (الحادي والستين)، بقوله: (يضاف فريق الأرض ليس بأعزل)، فأفاد توكيد النفي

وتقويته، والحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (متى) في البيت (التاسع والستين)، بقوله: (متى ما ترق العين فيه تسفل)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

ثانياً: معلقة طرفه بن العبد:

1- في البيت التاسع والخمسين:

فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِّبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُغَلَّ بِالْمَاءِ تُزِيدُ<sup>(82)</sup>

المعنى العام: يقول: إن إحدى تلك الخصال الثلاث التي هي من لذة الفتى الكريم، أنني أسبق العواذل إلى شرب الخمر قبل لومهم لي، وإن هذا الشراب (الخمر) لونه أحمر مشرب بسواد، فقد يكون مصنوعاً من العنب الأسود، وإنه أي هذا الشراب متى ما صب عليه الماء أو مزج به صار كالزبد، وإني أبكر إلى شرب الخمر قبل انتباه العواذل إلى ذلك<sup>(83)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (متى ما)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (متى)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: عندما حدد الشاعر ثلاث خصال هن لذة الفتى الكريم في عيشه وحياته جعل شرب الخمر إحداها، وهي عادة اجتماعية دأب عليها أغلب العرب ويعودونها من متاع الحياة الدنيا قبل مجيء الإسلام، فاستخدم الشاعر الحرف الزائد ليؤكد أن هذا الخمر ذا اللون الأحمر المشرب بالسواد مازال على تركيزه ولم يمزج بالماء بعد فهو أكثر تأثيراً وفعلاً قبل أن يصب أو يمزج بالماء، وإن مزجه بالماء يكون لغرض تخفيف حدته وتقليل مفعوله وزيادة كميته، فالشاعر في توكيده هذا لم يدع شكاً ولا ظناً في أن الخمر مازال على قوة تركيزه عند الخمار أو في الحانوت ولم يذهب صاحبه (أي صاحب الحانوت) لإعداده للشرب ومزجه بالماء أو غير ذلك، لأن الوقت مبكر أكد الشاعر قوة ارتباط جواب الشرط بفعل الشرط، وأنه من المؤكد حصول الزبد في أعلى الخمر حين مزجه بالماء.

2- في البيت التاسع والستين:

إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدُ<sup>(84)</sup>

موضع التوكيد ولفظه: (متى ما) التوكيد بالحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (متى) فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: أكد الشاعر أنه لا خلاص من الموت، وأن الموت كالحبل الذي مد للدابة كي ترعى وطرفا الحبل بيد صاحبها، وأنه متى ما شاء جذبها إليه وقادها لحتقها وهلاكها، كما أكد أن من كان في حبل الموت انقاد لقود الحبل، وبهذا التوكيد دفع الشك وبرهن على أنه لا مفر من هذا الحبل المتصل بكل فرد من بني آدم وإن طال به العمر، فهو منقاد إلى حتفه دون ريب في ذلك، فالغرض هو تقديم الحكمة والموعظة.

3- في البيت السادس والثمانين:

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ      كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءَ لَيْسَ بِمِعْصَدٍ<sup>(85)</sup>  
 المعنى العام: يقول: إن سيفي حاد وملتهب إذا ما استتصرني قومي، فإني أسرع وببيدي  
 هذا السيف القاطع الذي يكفيني ما أريد بضربة واحدة عن ثانية .  
 ثم نفى الشاعر عن سيفه أن يستعمله في قطع الأشجار و الأشواك أو غير ذلك من هذه  
 الأعمال، لأن السيف حينئذ يكون من أردئ السيوف ولا يستعمل في الحرب إلا اضطراراً<sup>(86)</sup>.  
 موضع التوكيد ولفظه: (إذا ما)، التوكيد بالحرف الزائد (ما)، الواقع بعد أداة الشرط (إذا)  
 فأفاد توكيد المعنى وتقويته، والتوكيد بالحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ليس) (بمعصد) فأفاد  
 توكيد النفي وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: عادة الفرسان أن يصفوا ويفتخروا بجيادهم وبأدوات الحرب، وهذا  
 الوصف والفخر متصل بمروءة الفارس ذاته، فوصف الشاعر سيفه بأنه بتار وقاطع ثم أكد  
 بالحرف الزائد أنه إذا ما نشبت حرب أو حدث قتال فإن هذا السيف يغني صاحبه بضربة واحدة  
 عن إعادتها بثانية، وذلك لدقته وحدته فضلاً عن قوة ضربة حامله.  
 وباستعماله حرف التوكيد الزائد نفى أن يكون هذا السيف البتار من السيوف التي تستعمل  
 استعمالاً ثانوية مثل قطع الأشجار أو ما شابه ذلك، لأنه عندئذ لا يستطيع أن يصفه بالبتار  
 أو بالحسام، لأنه فقد وظيفته الأولى التي وجد أو صنع من أجلها .

ثالثاً: في معلقة لبديع بن ربيعة

1- في البيت الثاني والثمانين:

لا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ      إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَخْلَامُهَا<sup>(87)</sup>

المعنى العام: يقول: لا تتدنس أعراضهم ولا يلحق بهم ما يعيب، وإنهم إذا ما حدث حادث  
 أو أمر فإنهم يحكمون عقولهم ويغلبونها على هوى النفس فلا تقسد ولا تكسد أفعالهم<sup>(88)</sup>.  
 موضع التوكيد ولفظه: (ولا يبور)، التوكيد بالحرف الزائد (لا) الواقع بعد (نفي) واقترب  
 بـ(الواو) العاطفة، فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه .

الدافع إلى التوكيد: في مواضع الفخر والمدح كثيراً ما يستعمل الشعراء التوكيد لغرض  
 التعميق والمبالغة، فهنا استعمله الشاعر كما هو معروف لغرض المدح والفخر بقومه وتوكيد نفي  
 أن تصاب أفعالهم بفساد الرأي والبوار، وبرهن على ذلك بتغليب العقل والمنطق على أهواء النفس  
 ورغباتها، ورفع توهم المخاطب أن يغلب هوى النفس والرغبة على العقل لديهم .

رابعاً: في معلقة عمرو بن كلثوم

1- في البيت الثاني:

مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا      إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينًا<sup>(89)</sup>

المعنى العام: بقول عمرو للخادمة: اسقيني الخمر وهي ممزوجة بالماء المسخن شتاء كأنها من شدة حرمتها بعد مزجها بالماء نوار الورس ذو اللون الأحمر، هذا إذا كان معنى (سخينا) من الفعل سخن يسخن سخونةً.

أما إذا كان معنى (سخينا) من الفعل سخى يسخي سخاء، فالمعنى العام للبيت يكون: اسقني الخمر وهي ممزوجة بالماء فإذا شربتها أنا وأصحابي وسكرنا جُدنا بأموالنا وسخينا عليك بنفائس ما لدينا وما نملك (90).

موضع التوكيد ولفظه: (إذا ما)، التوكيد بالحرف الزائد (ما)، الواقع بعد أداة الشرط (إذا)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: يفتخر الشاعر بإبكاره في شرب الخمر وجاء بالحرف الزائد ليؤكد أن تغير لون الخمر نتيجة مزجها بالماء المسخن والمعد لهذا الغرض، أو أنه أتى بالحرف الزائد ليؤكد تغيير لونها إلى الأحمر نتيجة مزجها بالماء، وأنه هو وأصحابه سيكونون أكثر بذلاً وعطاء من قبل، كما أكد قوة ارتباط جواب الشرط بفعل الشرط، إذ أن التقدير: إذا ما خالطها الماء خالطها.

ثم استعمل الشاعر حرف التوكيد الزائد نفسه في البيت الثالث بقوله: (إذا ما ذاقها)، ولم يختلف غرض الشاعر هذا عن غرضه في البيت الثاني .

## 2- في البيت العشرين:

وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَّاهَا      لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا (91)

المعنى العام: يقول: لم تحزن مثل حزني امرأة ابيض شعرها من شقائها في الحياة وحزنها على أبنائها التسعة، الذين صاروا تحت التراب إلا جنيناً مستوراً في بطنها، أي أن حزني ووجدني فاق حزن هذه المرأة ووجدتها (92) .

قال النحاس: "وقوله: إلا جنينا، فيه قولان: أحدهما إن الجنين إنما يقال له جنين إذا كان في بطن أمه ويزول عنه هذا الاسم ساعة يولد، والقول الآخر: إن الجنين هو المقبور، لأنه يقال للقبر (الجنن) وللميت جنين وهو جنين بمعنى مُجن كما يقال: أجننته فأنا مُجن وهو مُجن، وجنين بمعنى مُجن كما يقال: عقيد بمعنى معقد فالمعنى على هذا، لم يترك لها شقاها إلا مقبوراً، وحزني أكثر من حزنها" (93).

موضع التوكيد ولفظه: التوكيد بالحرف الزائد (لا)، حيث سبق بـ(نفي) في البيت السابق بقوله: (فما وجدت) واقترب بـ(الواو) العاطفة، وجاء بعده الاسم نكرة، فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه .

الدافع إلى التوكيد: أتى الشاعر بالحرف الزائد ليؤكد أنه حتى هذه العجوز التي ابيض شعرها من جراء ما قاسته وكابدته في الدنيا، ومن جراء فقدائها أولادها التسعة، لم تحزن مثل حزنه

على مفارقتها لعشيقته، وليرفع توهم المخاطب أن من يحزن على أولاد تسعة وما يصيبه من جراء ذلك يكون أكثر حزناً منه بل لا يحزن مثل حزنه أحد أبداً .

3- في البيت الخامس ولأربعين:

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٍّ      مِنْ الْهَوْلِ الْمُشَبِّهِ أَنْ يَكُونَا<sup>(94)</sup>

المعنى العام: يقول: إذا ما عجز القوم عن التقدم في الحرب مخافة من أهوالها أو من أمر متوقع منتظر يشبه أن يكون ويمكن أن يكون، جوابه في البيت التالي بقوله: (نصبنا مثل رهوة) أي نصبنا خيلنا لتكون مانعا كالجبل، أو نصبنا كتيبة من الفرسان الأشداء، وهؤلاء الفرسان ذوو شوكة وقوة وبأس ويكونون محافظين على أحسابنا وأعراضنا، وبذلك نسبق خصومنا ونغلب عليهم<sup>(95)</sup> .

موضع التوكيد ولفظه: (إذا ما عي)، التوكيد بالحرف الزائد (ما)، الواقع بعد أداة الشرط (إذا)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته .

الدافع إلى التوكيد: من الطبيعي أن يحدث بين المقاتلين من كلا الطرفين تعب وفتور، وقد يصل التعب بهم إلى حد الإعياء، وذلك لشدة المواجهة وضراوة القتال، فلا تستطيع الجيوش أو الفرق من التقدم أكثر، إلا أن الشاعر نفى هذه الصفة وأمثالها عن مقاتلي قومه وفرسانهم، بل أزال الشك والظن عن رجال قومه بأنهم يتقدمون وينصبون وينظمون ويرتبون صفوفهم وكتائبهم وخيلهم، بل إنهم ما زالوا محافظين على قوتهم وتماسكهم ولديهم القدرة على التقدم واختراق صفوف العدو على الرغم من الأهوال التي تحدث في الحرب، وهذا الوصف للمقاتلين يندرج تحت عنوان الفخر والمدح بالقوة وبأفعالهم.

وكذا الحال باستخدام الحرف الزائد (لا) الواقع بعد النفي والمقترن بـ(الواو) العاطفة في البيت (التسعين) بقوله:

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ، فَلَا بَقِيْنَا      لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلَا حَيِّنَا

فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه، والحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (إذا) في البيت الثاني بعد المائة، بقوله: (إذا ما الملك سام الناس خسفاً)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته .

4- البيت الثامن والثمانين:

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَا      كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا<sup>(96)</sup>

المعنى العام: يقول: إذا ما راحت نساؤنا يمشين على رسلهن أي: مشياً برفقٍ دون قلق لاطمئنانهن ولعافيتهن فلا يعجلن بل يتمايلن ويتبخرتن كما يتمايل السكارى في مشيهم<sup>(97)</sup> .

موضع التوكيد ولفظه: (إذا ما رحن)، التوكيد بالحرف الزائد (ما) الواقع بعد أداة الشرط (إذا)، فأفاد توكيد المعنى وتقويته.

الدافع إلى التوكيد: أتى الشاعر بحرف التوكيد الزائد لغرض الفخر بسيادة التغلبيين وعدم خوفهم من أي قوم آخرين، ومشية نسائهم وتبخترهن وتمايلهن لم يكن إلا من باب الطمأنينة وعدم القلق، إذ لا يوجد قوم باستطاعتهم مواجهة التغلبيين أو إخافة نسائهم أو إفزاعهن، كما إن الشاعر أبعد الظن والتوهم عن يظن ويتوهم أن تمايل النساء التغليات وتبخترهن ناشئ من خوف وقلق ممن يعادونهم من الأقوام الأخرى، بل هذا دليل على سيادة التغلبيين وسيطرتهم.

خامساً : في معلقة عنتره بن شداد:

1- في البيت الثاني والخمسين:

وَمُدَّجِجٌ كَرِهَ الْكُفَاةُ نَزَالَهُ لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٌ<sup>(98)</sup>

المعنى العام: يقول: رب رجل تام السلاح تكره الأبطال منازلته ومواجهته لعلمهم ببأسه وشدة مراسه في الحرب، وأن هذا الرجل لا يمعن ولا يسرع في الهرب من عدوه إذا ما اشتد بأس عدوه عليه، ولا يعجز عن القتال ولا يضعف أمام عدوه، فقد يتراجع لينظم حاله ثم يكر مرة أخرى<sup>(99)</sup>.

قال التبريزي: "المدجج: الذي توارى بالسلاح .... لا يمعن هرباً فيبعد ولا هو يستسلم فيؤسر ولكنه يقاتل"<sup>(100)</sup>.

موضع التوكيد ولفظه: (ولا مستسلم)، التوكيد بالحرف الزائد (لا) حيث سبق بـ(نفي) واقترن بـ(الواو) العاطفة، فأفاد توكيد النفي والمبالغة فيه.

الدافع إلى التوكيد: هذا الرجل المدجج بالسلاح لا يهاب الموت بل إن الأبطال تهابه وتتحاشى منازلته ومواجهته لشدة بأسه ومراسه في القتال.

أكد الشاعر أنه لا يستسلم ولا يلقي سلاحه، وأن هذا الأمر ليس في باله ولا في حساباته ولا يفكر فيه أبداً، فرفع الشاعر بهذا التوكيد الشك والظن في أنه ربما يتراجع أو يتخاذل أو من الممكن أن يستسلم عند اشتداد بأس خصمه عليه.

ويستمر عنتره في الفخر بنفسه باستخدامه الحرف الزائد (الباء) الواقع في خبر (ليس) في البيت (الخامس والخمسين)، بقوله: (ليس الكريم على القنا بمحرم)، فأفاد توكيد النفي وتقويته.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبعد أن انتهينا من رحلتنا مع شرح المعلقات العشر وما فيها من معاني بيانية من التوكيد بالحرف الزائد يمكننا القول: إن شعراء المعلقات العشر استخدموا الحروف الزائدة ليس لغرض استقامة الوزن والقافية، أو لضرورة الشعرية كما يظن البعض، وإنما استخدموا الحروف الزائدة لأغراض بلاغية تفيد توكيد المعنى الذي تطرقوا إليه وتقويته، وكذلك ترسيخ المعنى المقصود في نفس المخاطب.

وكما أكد البحث مزية التوكيد واستغراق الجنس اللذين يؤتى بحرف الجر الزائد من أجلهما،  
مبيناً سبب ذلك كله من مقام الحال والظروف والأحداث الملازمة للنص.

### الهوامش

- (1) المقتضب للمبرد 137/4.
- (2) الجنى الداني 13/1.
- (3) مغني اللبيب 575/1.
- (4) ديوانه: 49، وزهر الآداب وثمر الألباب: 145/2 .
- (5) ينظر: معاني النحو: 26-24/198,2/1 .
- (6) المصدر نفسه: 237 /1 .
- (7) معاني الحروف: 48 .
- (8) ديوانه: 103، وينظر إعراب القرآن: 158 /3 .
- (9) ديوانه: 9، وينظر الأغاني: 33/11، والإنصاف في مسائل الخلاف: 170/1
- (10) ديوانه: 113، وينظر تهذيب اللغة:
- (11) ينظر معاني النحو: 71 /2 .
- (12) شرح المعلقات السبع: 15 .
- (13) شرح المعلقات السبع: 25 .
- (14) شرح القصائد التسع المشهورات: 156، وينظر القصائد العشر: 65 .
- (15) شرح المعلقات السبع: 37 .
- (16) المصدر نفسه: 76 .
- (17) شرح المعلقات السبع: 76 .
- (18) شرح القصائد العشر: 125 .
- (19) شرح المعلقات السبع: 100.
- (20) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (21) المصدر نفسه: 105.
- (22) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات .
- (23) شرح المعلقات السبع: 108 .
- (24) ينظر: القصائد السبع الطوال الجاهليات: 239، وشرح القصائد التسع المشهورات: 328، وشرح القصائد العشر: 181.
- (25) شرح القصائد السبع: 117.
- (26) ينظر شرح القصائد العشر: 198 .
- (27) شرح المعلقات السبع: 144.
- (28) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: 462، وشرح المعلقات السبع: 144 .
- (29) شرح المعلقات السبع: 152 .

- (30) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (31) شرح المعلقات السبع: 183 .
- (32) المصدر نفسه: 186 .
- (33) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: 2 / 473 .
- (34) شرح المعلقات السبع: 212.
- (35) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: 2 / 567, وشرح المعلقات السبع: 212 .
- (36) شرح المعلقات السبع: 216.
- (37) ينظر المصدر نفسه: 216 .
- (38) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: 2 / 576 .
- (39) شرح المعلقات السبع: 216 .
- (40) شرح القصائد التسع المشهورات: م 2 / 593 .
- (41) حقه ان يقول (التعاشي) بالفتحة, لأنها اسم منقوص تظهر عليه الفتحة لخفتها, ولكن الضرورة ألجأته إلى التسكين
- (42) شرح المعلقات السبع: 221.
- (43) ينظر المصدر نفسه: 221.
- (44) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: 388 .
- (45) شرح المعلقات السبع: 229 .
- (46) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (47) شرح المعلقات السبع: 234 .
- (48) ينظر المصدر نفسه: 234 .
- (49) المصدر نفسه: 238 .
- (50) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (51) شرح المعلقات السبع: 243 .
- (52) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (53) المصدر نفسه: 245 .
- (54) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: 2 / 735 .
- (55) شرح المعلقات السبع: 251 .
- (56) ينظر المصدر نفسه: 251 .
- (57) المصدر نفسه: 252 .
- (58) شرح القصائد التسع المشهورات: 2 / 750 .
- (59) شرح المعلقات السبع: 253 .
- (60) المصدر نفسه: 251 .
- (61) ينظر: معاني النحو: 2 / 179 .



- (62) ينظر مغنى اللبيب: 364/1، والأشباه والنظائر: 212/1-213، ووصف المباني في شرح حروف المعاني: 344 .
- (63) ديوانه: 17، وينظر الأغاني 43/11 .
- (64) ينظر: معاني النحو: 297 /1 .
- (65) معاني الحروف: 75 .
- (66) ديوانه: 250 .
- (67) معاني الحروف: 73 .
- (68) شرح المعلقات السبع: 16 .
- (69) المصدر نفسه: 17 .
- (70) شرح القصائد العشر: 34 .
- (71) الرضي على الكافية: 271/1، حاشية الخصري: 81/1 .
- (72) الكتاب: 350/1، مغني اللبيب: 40/1، همع الهوامع: 234/1.
- (73) الكتاب: 298/1 .
- (74) همع الهوامع: 234/1 .
- (75) ينظر مغني اللبيب: 140 /1، وشرح الأشموني: 167 /2 .
- (76) الكتاب: 289 /1 .
- (77) المصدر نفسه: 298 /1 .
- (78) شرح المعلقات السبع: 25 .
- (79) ينظر شرح القصائد العشر: 25 .
- (80) شرح المعلقات السبع: 43 .
- (81) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: 174 .
- (82) شرح المعلقات السبع: 80 .
- (83) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: 266 .
- (84) شرح المعلقات السبع: 83 .
- (85) شرح المعلقات السبع: 88 .
- (86) ينظر المصدر نفسه: 88 .
- (87) شرح المعلقات السبع: 152 .
- (88) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: 487 .
- (89) شرح المعلقات السبع: 157 .
- (90) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: 313 .
- (91) شرح المعلقات السبع: 162 .
- (92) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (93) شرح القصائد التسع المشهورات: 627 /2 - 628 .
- (94) شرح المعلقات السبع: 167 .

- (95) ينظر شرح المعلقات السبع: 167 .
- (96) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (97) ينظر شرح القصائد الطوال الجاهليات: 350، وشرح القصائد التسع المشهورات: 2 / 676 .
- (98) شرح المعلقات السبع: 196 .
- (99) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (100) شرح القصائد العشر: 297 .
- ثبت المصادر والمراجع**
- 1- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ط2، حيد آباد- الدكن (1359هـ).
- 2- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د- زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، (1409هـ - 1988م) .
- 3- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق، سمير جابر، ط2، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- 4- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر، (د.ت) .
- 5- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق، محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (2001م) .
- 6- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي (749هـ)، تحقيق فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1413هـ = 1992م.
- 7- حاشية الخصري على شرح ابن عقيل، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د.ت) .
- 8- ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه وقدم له عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت) .
- 9- ديوان البارودي: محمود سامي باشا البارودي، شرحه: علي عبد المقصود عبد الرحيم، دار الجبل، بيروت، (د.ت) .
- 10- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) .
- 11- ديوان النابغة الذبياني، شرحه وقدم له: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) .
- 12- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق أ.د يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ 1997م.
- 13- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت) .
- 14- شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: أحمد خطاب، وزارة الأعلام، جمهورية العراق، سلسلة كتب التراث، دار الحرية للطباعة، بغداد (1393هـ - 1973م) .
- 15- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، ضبط متنه وعلق حواشيه وصنع فهرسه وقدم له، بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، (د.ت) .
- 16- شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد بن الحسن للطبيب التبريزي/ تحقيق: د. فخر الدين قباوه، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت) .

- 17- شرح المعلقات السبع، أبو عبدالله الحسين بن احمد الحسين الزوزني، الحقنا به المعلقات الثلاثة المكملّة للعشرة عند الخطيب التبريزي، حقق أصوله وضبط غريبه وعلق حواشيه وقدم له وللمعلقات: محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع، القاهرة (د.ت).
- 18- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، (1385هـ - 1966م) .
- 19- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، (د.ت) .
- 20- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، حققه وخرج شواهد وعلق عليه وقدم له وترجم للرماني وأرخ لعصره د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (د.ت) .
- 21- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هيود، ط1، دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، (1419هـ - 1999م) .
- 22- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1415هـ = 1994م.
- 23- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، مطبعة السعادة، مصر (د.ت) .